

المحاضرة الثانية: الموسوعات ودوائر المعارف.

- **تعريف دوائر المعارف:** دوائر المعارف أو المعلومات (ج معلمة): «هي نوع من أنواع المعاجم، لكنها تختلف عنها من حيث أنها سجل للعلوم والفنون وغيرهما من مظاهر النشاط العقلي عند الإنسان، فإن كان المعجم يفسر مادة "النحو" مثلاً بإظهار معانيها واشتقاقها، فإن دائرة المعارف، تعرّف بعلم النحو ونشأته وتطوّره وأهم رجالاته ومصادره ومراجعته، فهي إذا مرجع للتعريف بالأعلام والشعوب والبلدان والوقائع الحربية. وهناك دوائر معارف متخصصة، كدائرة المعارف الإسلامية، ودوائر المعارف الطبية، ومن أنواعها: دائرة المعارف البريطانية، ودائرة المعارف الأمريكية، ومن العربية: دائرة المعارف لبطرس البستاني، ودائرة المعارف لفؤاد أفرام البستاني التي قيد الإتمام».¹

- **الموسوعة Encyclopédie:** يرجع اشتقاق المصطلح في اللسان العربي إلى "الوسع" الذي هو عكس الضيق، فهي موسوعة أي مفعولة، وهي سمة تضافي على منهج التأليف طابع الشمولية والإحاطة.

فالموسوعة هي مؤلف مرجعي يقدم مجموعة معارف عامة ويرتبها بطريقة ألفبائية أو موضوعاتية، فتكون بذلك "موسوعة عامة"، أو يختص بمعالجة جملة معارف خاصة بميدان معرفي معيّن كالفلسفة أو العلوم أو الشعر....

فيكون بذلك "موسوعة متخصصة"، وكلها يهدف إلى التعريف بالتطورات العلمية والفكرية في شتى ميادين المعرفة الإنسانية، مع بيان نتائجها التقنية والاقتصادية.²

ويضع لنا "أحمد مختار" جملة ثلاثة ملامح يختلف فيها المعجم عن الموسوعة هي:³

1- أن الموسوعة معجم ضخم يشغل مجلدات كثيرة في حين أن المعجم يتفاوت حجمه تبعاً للغاية المنشودة ولنوعية مستعمله.

2- أنّ المعجم لا تهتم كثيراً بالمواد غير اللغوية، وإذا ذكرها فبصورة مختصرة جداً لأنه يترك تفصيلاتها للموسوعات، ومن أمثلة المواد غير اللغوية التي لا يتم بها المعجم أسماء الأعلام، والأسماء الجغرافية مثل الأقطار والمدن والأنهار والجبال والبحار والمحيطات.

3- أن المعجم يهتمّ بالوحدات المعجمية للغة وبالمعلومات اللغوية الخاصة بها، في حين أنّ الموسوعة إلى جانب اهتمامها بالمعاني الأساسية للوحدات المعجمية تعطي معلومات عن العالم الخارجي غير اللغوي، فالمعجم اللغوي يشرح الكلمات، أما الموسوعة فتشرح الأشياء.

¹ إميل بديع يعقوب، المعاجم اللغوية العربية بدايتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص 18-19.

² ابن حويّلي الأخضر مبدئي، المعجمية العربية، ص 100.

³ أحمد مختار عمر، سر صناعة المعجم الحديث، ص 22-23.